

كلمة

أ.د/عائشه يوسف المناعي

عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة قطر

عضو المجلس الاستشاري-مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

في

الجلسة الافتتاحية

لـ مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان

الدوحة-قطر

١-٢ ذو القعدة ١٤٣٠هـ

(٢٠-٢١ أكتوبر ٢٠٠٩م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و الصلاة والسلام علي سيدنا و مولانا محمد بن عبد الله و علي آله و صحبه
أجمعين.

(الله نورُ السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، والمصباح
في زجاجة، والزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نورٌ على نور يهدي الله
لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) صدق الله
العظيم.

- سعادة السيد / أحمد بن عبد الله آل محمود وزير دولة قطر للشؤون الخارجية،
عضو مجلس الوزراء

- الأستاذ الدكتور / إبراهيم النعيمي رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي
لحوار الأديان

- سعادة الدكتور / أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر
الإسلامي

- سعادة السيد / بيرنارد كانوفيتش رئيس مجلس المؤسسات اليهودية الفرنسية

- غبطة الأب / بيير لويجي شيلاتا أمين سر المجلس البابوي للحوار بين الأديان
ورئيس أساقفة الفاتيكان.

جميع الإخوة والأخوات الذين شرفونا وأسعدونا بحضورهم.. لكم جميعاً:
أقدم تحياتي وسلامي وأمنياتي الطيبة.. فأهلاً ومرحباً بكم جميعاً وصحبكم الله
بالخير والسعادة .

أيها الإخوة و الأخوات: هل يمكنني أن اطرح سؤالاً قد نجد الإجابة عليه
خلال جلساتنا القادمة: هل الدين يقف عقبة أمام حقوق الإنسان وحرياته
وسعادته ؟ وهل تستطيع حوارات الأديان أو الحضارات أن تزيل تلك العقبة أو
تجد لها مخرجاً ؟.

نحن نؤمن بأن هناك من أصحاب الأديان من لا يؤمن بالحوار بقدر ما
يؤمن بالصدام والصراع ، والمشكلة تنتج من أنه يبحث وينقب ويستغل بعض
النصوص المقدسة التي يفسرها تفسيراً خاطئاً على أنها تدعو للعنف وقتل الآخر.

ودعوني أذكركم بأن القرآن الكريم كثيراً ما يحدثنا ضد هذا الفكر،
فيحدثنا على نوع من التضامن الإنساني الذي يترتب على وحدانية الخلق إن صح
لي التعبير بذلك - أي أن الله تعالى خلق الإنسان من نفس واحدة. قال الله تعالى
(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً) ومحمد صلى الله عليه وسلم يؤكد ذلك بقوله
(أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب) .

إذن إذا كنا كذلك فهل يمكننا أن نتفاهم أو يكون بيننا عيش مشترك؟

أقول: نعم عن طريق تقبل الآخر باستكشافه ومعرفته من خلال الحوار
ومعرفة ما عنده من قيم ومبادئ قد تتفق مع قيمنا ومبادئنا، وتلك المعرفة لا بد
وان يملؤها الرفق واللين والاحترام ، والله تعالى يمتدح الرسول محمد صلى الله

عليه وسلم في حواراته الهادئة الودودة التي نعتبرها منهجاً متكاملًا لنوعية الحوار مع الآخرين (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم، وأستغفر لهم، وشاورهم في الأمر).

و بنظرة واقعية جداً، نعلم بأن الاتفاق بين الديانات السماوية أو الإبراهيمية في الجزء اللاهوتي أمر صعب لا يمكن أن يتحقق.. و لذلك نبحت ونتحدث عن حوار على أرض مشتركة.. أرض الإنسان المؤمن بان وراء هذا الكون خالقاً له صفات الكمال والجمال والجلال.. و انه خلق الإنسان ليعمر الأرض ويُسعد نفسه ويُسعد الآخرين- وكلنا نعلم- بأن جميع الأديان تقول: بأن هذا لن يتحقق إلا إذا تحقق التضامن والتكافل بين بني الإنسان عن طريق: -

أولاً: الوصايا والتعليمات الإلهية

ثانياً: وصايا العقلاء والنبهاء من البشر

ذلك التضامن الذي جعلناه هدفاً لهذا المؤتمر وهذا التجمع .